من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح وخرجت منه عازما
على زيارة ضريح الشيخ فخرجت تحت مسجد الشيخ برهان الدين
فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته
يقول من البسيط

فلم تهوني مالم تكن في فانيا ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي

فلما رآني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل فساق
الله الي من سره ثم اقبل علي ومريده المباركة على وجهي و
صدري فشرح الله صدري وزال علي ما كنت اجده من الانقباض
وافق زمانا الجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في
معنى هذا البيت بكلام عجيب غريب ثم اخبرت بعد هذا
المعاد ان سبب ذكر هذا البيت في اول الميعاد ان الشيخ قال
كنت في السياحة بحمبر اوقال بالفرات وانا اخاطب روحي وانا
جيها

جيها بتلذذ بتفنيي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول
فلم تهوني مالم تكن في فانيا ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي
فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به وقلت له من
اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي شرف الدين عمر بن الفارض
فقلت له واين هذا الرجل قال كنت اجد نفسه من ارض الحجاز
والان اجد نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه
اليه وان احضر انتقاله الى الله تعالى واصلي عليه وها انا ذاهب اليه
فلما التفت النفت معه الى جهة مصر فشممت اثر الرجل فتبعت
اثر الرايحة الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت له السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر
فانت من اولياء الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاءتني
من الله على لسانك واريد ان اسمع منك دليلا يطمئن به قلبي

Copyright © King Saud University